كانت الفايدة معلقة بالشرط المذكور لم يكن اعتراضا وكذلك وهم ابن الاثير ايضا في قول امرء القيس فلو ان ما اسعى
لادنى معيشة كفاني ولم اطلب قليل من المال ولكنما اسعى لمجد مؤثل وقد يدرك المجد المؤثل امثالي فقال ان قوله
ولم اطلب اعتراض وليس بصحيح لان فايدة البيت مرتبطة به وتقديره لو سعيت لان آكل واشرب لكفاني القليل ولم اطلب
الملك فكيف يكون قوله ولم اطلب الملك اعتراضا ومن شان الاعتراض ان يكون فضلة ترد لتحسين وتكملة وليست
فايدته اصلية وقد ياتي الاعتراض ولا فايدة فيه وهو غير مستحسن نحو قول النابغة يقول رجال يجهلون خليقتي لعل زيادا
لا ابا لك غافل فقوله لا ابا لك اعتراض لا معنى تحته ههنا ومثله قول زهير سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين
حولا لا ابا لك يسام فان جاءت لا ابا لك يعطي معنى يليق بالموضع فهي اعتراض جيد نحو قول ابي تمام عتابك عني لا ابا لك
واقصدي فانه اراد زجرها وذمها لما اسرفت في عتابه وقد ياتي الاعتراض على غاية من القبح والاستهجان وهو على التقديم
والتاخير نحو قول الشاعر فقد والشك بين لي عناء بوشك فراقهم صرد يصيح تقديره فقد بين لي صرد يصيح
بوشك فراقهم والشك عناء فلاجل قوله والشك عناء بين قد والفعل الماضي وهو بين وامثال هذا للعرب كثير
قوله ع يأخذ الوالي من غيرها عمالها على مساوي اعمالها كلام منقطع عما قبله وقد كان تقدم ذكر طائفة من الناس ذات
ملك وامرة فذكر عليه السلام ان الوالي يعني الامام الذي يخلقه الله تعالى في آخر الزمان يأخذ عمال هذه الطائفة
على سوء اعمالهم وعلى ههنا متعلقة بيأخذ التي هي بمعنى يؤاخذ من قولك اخذته بذنبه وواخذته والهمز افصح والافلاذ
جمع افلاذ وافلاذ جمع فلذ وهي القطعة من الكبد وهذا كناية عن الكنوز التي يظهر للقائم بالامر وقد جاء ذكر ذلك في
خبر مرفوع في لفظه وقاءت له الارض افلاذ كبدها وقد فسر قوله تعالى واخرجت الارض اثقالها بذلك في بعض التفاسير
والمقاليد المفاتيح **الاصل** منها كاني به قد نعق بالشام وفحص براياته في ضواحي كوفان فعطف عليها عطف الضروس
وفرش الارض بالرؤوس قد فغرت فاغرته وثقلت في الارض وطأته بعيد الجولة عظيم الصولة والله ليشردنكم
في اطراف الارض حتى لا يبقى منكم الا قليل كالكحل في العين فلا تزالون كذلك حتى تؤوب الى العرب عوازب احلامها
فالزموا السنن القائمة والآثار البينة والعهد القريب الذي عليه باقي النبوة واعلموا ان الشيطان انما يسني
لكم طرقه لتتبعوا عقبه **الشرح** هذا اخبار عن عبد الملك بن مروان وظهوره بالشام وملكه بعد ذلك العراق
وما قتل من العرب فيها ايام عبد الرحمن بن الاشعث وقتله ايام مصعب بن الزبير ونعق الراعي بغنمه بالعين المهملة
ونغق الغراب بالغين المعجمة وفحص براياته ههنا مفعول محذوف تقديره وفحص الناس براياته اي نحاهم وقلبهم يمينا
وشمالا وكوفان اسم الكوفة وضواحيها ما قرب منها من القرى والضروس الناقة السيئة الخلق تعض حالبها قال الزبرقان
الى حاذر عطفنا لهم عطف الضروس من الملا بشهباء لا يمشي الضراء رقيبها قوله وفرش الارض بالرؤوس غطاها
بها كما يغطى المكان بالفراش وفغرت فاغرته كانه يقول فتح فاه والكلام استعارة وفغر فعل يتعدى ولا يتعدى وثقلت
في الارض وطأته كناية عن الجور والظلم بعيد الجولة استعارة ايضا والمعنى ان تطواف خيوله وجيوشه في البلاد او
جولان رجاله في الحرب على الاقران طويل جدا لا يتعقبه السكون الا نادرا وبعيد منصوب على الحال واضافته غير
محضة وعوازب احلامها ما ذهب من عقولها عزب عنه الرأي اي بعد ويسني لكم طرقه اي يسهل والعقب بكسر
القاف مؤخر القدم وهي مؤنثة **فان قلت** فان قوله حتى تؤوب يدل على ان غاية ملكه ان يؤوب الى العرب عوازب
احلامها وعبد الملك مات في ملكه ولم يزل الملك عنه باوبة احلام العرب اليها فان فائدة حتى الى وهي موضوعة
للغاية قلت ان ملك اولاده ملكه ايضا وما زال الملك عن بني مروان حتى آبت الى العرب عوازب احلامها والعرب ههنا
بنو العباس ومن اتبعهم من العرب ايام ظهور الدولة كقحطبة بن شبيب الطائي وابنيه حميد والحسن وكبني زريق
بتقديم الراء المهملة الذين منهم طاهر بن الحسين واسحق بن ابرهيم المصعبي وعدادهم في خزاعة وغيرهم من العرب
من شيعة بني العباس وقد قيل ان ابا مسلم ايضا عربي الاصل وكل هؤلاء وآباؤهم كانوا مستضعفين مقهورين
مغمورين في دولة بني امية لم ينهض منهم ناهض ولا وثب الى الملك واثب الى ان افاء الله تعالى الى هؤلاء ما كان عزب عنهم

من آبائهم وحميتهم فغادروا الدين والمسلمين من جور بني مروان وظلمهم وقاموا بالامر وازالوا تلك الدولة التي كرهها
الله تعالى واذن في انتقالها ثم امرهم عليه السلام بان يلزموا بعد زوال تلك الدولة الكتاب والسنة والعهد القريب الذي
عليه باقي النبوة يعني عهده وايامه ع وكانه خاف من ان يكون باخباره لهم بان دولة هذا الجبار ستنقضي اذا آبت
الى العرب عوازب احلامها كالامر لهم باتباع ولاة الدولة الجديدة في كل ما تفعله فاستظهر عليهم بهذه الوصية وقال
لهم اذا استبدلت الدولة فالزموا الكتاب والسنة والعهد الذي فارقكم عليه **الاصل** ومن كلام له ع في وقت
الشورى لن يسرع احد قبلي الى دعوة حق وصلة رحم وعائدة كرم فاسمعوا قولي وعوا منطقي عسى ان تروا هذا الامر
من بعد هذا اليوم تنتضى فيه السيوف وتخان فيه العهود حتى يكون بعضكم ائمة لاهل الضلالة وشيعة لاهل
الجهالة **الشرح** هذا من جملة كلام قاله عليه السلام لاهل الشورى بعد وفاة عمر وقد ذكرنا من حديث الشورى فيما تقدم
ما فيه كفاية ونحن نذكر ههنا ما لم نذكره هناك وهو من رواية عوانة عن اسمعيل بن ابي خالد عن الشعبي في كتاب الشورى
ومقتل عثمان وقد رواه ايضا ابو بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري في زيادات كتاب السقيفة قال لما طعن عمر جعل الامر
شورى بين ستة نفر علي بن ابي طالب وعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله
وسعد بن مالك وكان طلحة يومئذ بالشام وقال عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله قبض وهو عن هؤلاء راض فهم
احق بهذا الامر من غيرهم واوصى صهيب بن سنان مولى عبد الله بن جدعان ويقال ان اصله من حي من ربيعة بن
نزار يقال لهم عنزة فامره ان يصلي بالناس حتى يرضى هؤلاء القوم رجلا منهم وكان عمر لا يشك ان هذا الامر صائر الى احد
الرجلين علي وعثمان وقال ان قدم طلحة فهو معهم والا فلتختر الخمسة واحدا منها وروي ان عمر قبل موته اخرج سعد بن
مالك من اهل الشورى وقال الامر في هؤلاء الاربعة ودعوا سعدا على حاله اميرا بين يدي الامام ثم قال ولو كان ابو
عبيدة بن الجراح حيا لما تخالجتني فيه الشكوك فان اجتمع ثلاثة على واحد فكونوا مع الثلاثة وان اختلفوا فكونوا
مع الجانب الذي فيه عبد الرحمن وقال لابي طلحة الانصاري يا ابا طلحة فوالله لطالما اعز الله بكم الدين ونصر بكم
الاسلام اختر من المسلمين خمسين رجلا فائت بهم هؤلاء القوم في كل يوم مرة فاستحثوهم حتى يختاروا لانفسهم و
للامة رجلا منهم ثم جمع قوما من المهاجرين والانصار فاعلمهم ما اوصى به وكتب في وصيته ان يولي سعد بن مالك
الكوفة وابا موسى الاشعري لانه كان عزل سعدا عن سخطة فاحب ان يطلب ذلك الى من يقوم بالامر من بعده استرضاء
لسعد قال الشعبي فحدثني من لا اتهمه من الانصار وقال احمد بن عبد العزيز الجوهري هو سهل بن سعد الانصاري قال
مشيت وراء علي بن ابي طالب حيث انصرف من عند عمر والعباس بن عبد المطلب يمشي في جانبه فسمعته يقول للعباس
ذهبت منا والله فقال كيف علمت قال الا تسمعه يقول كونوا في الجانب الذي فيه عبد الرحمن لانه ابن عمه وعبد الرحمن نظير
عثمان وهو صهره فاذا اجتمع هؤلاء فلو ان الرجلين الباقيين كانا معي لم يغنيا عني شيئا دع اني لست ارجو الا احدهما
ومع ذلك فقد احب عمر ان يعلمنا ان لعبد الرحمن عنده فضلا علينا لا لعمر الله ما جعل الله ذلك لهم علينا كما لم يجعله
لاولاهم على اولانا اما والله لئن عمر لم يمت لاذكرنه ما اتى الينا قديما ولاعلمنه سوء رايه فينا وما اتى الينا حديثا
ولئن مات وليموتن ليجتمعن هؤلاء القوم على ان يصرفوا هذا الامر عنا ولئن فعلوها وليفعلن ليروني حيث يكرهون
والله ما بي رغبة في السلطان ولا حب الدنيا ولكن لاظهار العدل والقيام بالكتاب والسنة قال ثم التفت فرآني
وراءه فعرفت انه قد ساءه ذلك فقلت لا ترع ابا حسن لا والله لا يسمع احد الذي سمعت منك في الدنيا ابدا ما
اصطحبنا فيها فوالله ما سمعه مني مخلوق حتى قبض الله عليا الى رحمته قال عوانة فحدثنا اسمعيل قال حدثني الشعبي
قال فلما مات عمر وادرج في اكفانه ثم وضع ليصلى عليه تقدم علي بن ابي طالب فقام عند راسه وتقدم عثمان فقام عند رجليه
فقال علي ع هكذا ينبغي ان تكون الصلوة فقال عثمان بل هكذا فقال عبد الرحمن ما اسرع ما اختلفتم يا صهيب صل على عمر
كما رضي ان تصلي لهم المكتوبة فتقدم صهيب فصلى على عمر قال الشعبي وادخل اهل الشورى دارا فاقبلوا يتجادلون عليها وكلهم
بها ضنين وعليها حريص اما لدنيا واما لآخرة فلما طال ذلك قال عبد الرحمن من رجل منكم يخرج نفسه من هذا الامر ويختار

عبد الرحمن

وكل

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)